معتدلة فكان اذا اطال اطال الكل واذا خفف خفف الكل فكان يقول
لربي الحمد لربي الحمد فيه ما مر من تكرير ذكر الركوع ويجاب عن كون ائمتنا
لم ياخذوا بقضية التكرير هنا وهنا مر بل قالوا الاكمل ثم الاحدى
عشرة واقتضى صريح كلامهم هنا انه لا يسن التكرير بان الذي
واظب عليه صلى الله عليه وسلم هو ما مر في الركوع واما في هذا الحديث
فانه وقع نادرا فلم يعتبروا به ما علم واستقر من احواله صلى الله عليه
وسلم ومن ثم صرحوا بان ربنا لك الحمد او ولك الحمد او ولك الحمد ربنا
افضل ما هنا وقول ابن القيم لم يصح الجمع بين اللهم والواو غلط
كيف وهو رواية البخاري قال ابن دقيق العيد وفي الواو معنى
زائد اي ربنا استجب او نحوه ولك الحمد فيجمع الدعاء والخبر وحكى ابن
قدامة عن الشافعي اسقاطها لانها للعطف وليس هنا شيء يعطف
عليه وعن مالك واحمد في ذلك خلاف وقال النووي كلاهما جاءت
به روايات كثيرة والمختار انه لا ترجيح لاحدهما على الاخر انتهى كذا نقل
بعضهم عنه والذي في المجموع عن الشافعي والاصحاب هو ما قال ابن
دقيق العيد ووجهه انه يجمع معنيين الدعاء والاعتراف اي ربنا
استجب لنا ولك الحمد على هدايتك ايانا بناء على ان الواو عاطفة
لا زائدة خلافا للاصمعي والحاصل ان الحرف الزائد يقابله ثواب مع انه
يفيد ما لا يستفاد مع حذفه ثم سجد وكان سجوده نحوا من قيامه اي
اعتداله وكان يقول سبحان ربي الاعلى سبحان ربي الاعلى
خص بالسجود والعظيم بالركوع للمناسبة اذ الركوع الخضوع ويقابله
العظمة والسجود صح فيه اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا
وهذا ربما يتوهم منه من لا معرفة له ان المراد قرب المسافة والله
سبحانه متعال عن ذلك علوا كبيرا فاشير له الى ان بذكر الاعلى ونظيره
قول امام الحرمين في قوله صلى الله عليه وسلم لا تفضلوني
على يونس بن متى انما خص يونس لانه ربما يتوهم ان قربه من ربه
وهو في بطن الحوت دون قرب محمد صلى الله عليه وسلم من ربه
وهو فوق السبع سماوات ليلة الاسرا وليس كذلك بل قربهما
مع ما بينهما من تباعد المكان سواء بالنسبة اليه تعالى لتعاليه
عن المكان كيف وهو موجود قبل خلق الزمان والمكان اذ هما

من جملة

من جملة المحدثات والله سبحانه وتعالى منزه عن سمات الحدوث متعال
عن كل نقص تبارك وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا
ثم رفع راسه فكان ما بين السجدتين نحوا من السجود وكان يقول
رب اغفر لي رب اغفر لي حتى غاية لمحذوف اي ولازال يطول حتى
قرا البقرة وال عمران والنسا والمائدة والانعام ظاهره انه قرا السور
الاربع في اربع ركعات وبه صرحت رواية ابي داود فصلى اربع ركعات
قرا فيهن البقرة وال عمران والنسا والمائدة او الانعام لكن رواية
الشيخين فافتتح البقرة فقلت يركع عند المائة ثم مضى فقلت يصلي
بها في ركعة ثم مضى فقلت يركع بها ثم افتتح النسا فقراها ثم افتتح ال
عمران فقراها يقرا مترسلا اذا مر باية فيها تسبيح سبح واذا مر بسوال
سال واذا مر بتعوذ تعوذ ثم ركع فجعل يقول سبحان ربي العظيم
فكان ركوعه نحوا من قيامه ثم قال سمع الله لمن حمده وظاهرها
انه قرا الكل في ركعة واحدة فاما ان الواقعة متعددة او روايتهما
اصح فتقدم وكذا يقال في روايتهما انه قرا النسا قبل ال عمران
فانها منافية لرواية المصنف وغيره فان ظاهرها تقديم ال عمران
وان كانت الواو لا تقتضي ترتيبا ثم الاولى لبيان الجواز والا
فالافضل القراءة على ترتيب المصحف لانه المعروف المستقر من
احواله صلى الله عليه وسلم واما على ترتيب الاي فواجبة فيحرم
بعكس الاي لان الترتيب بينها توقيفي قطعا وبين السور فيه
خلاف وهذه القراءة كانت في صلاة الليل كما علم من اول الحديث
واما قراءته في الفرايض فوردت على انحاء شتى منها ما في الصبح ما بين
الستين الى المائة للنساي والليل اذا عسعس مسلم اي سورته
لرواية النساي اذا الشمس كورت ق ونحوها وكانت قراءته
بعد تخفيفا مسلم وسورة المومنين فاخذته سعلة عند ذكر
موسى وهارون او عيسى فركع مسلم واذا زلزلت في ركعتيها ابو
داود وفيه انه لا يكره قطع القران ولا القراءة ببعض السورة
ولا قراءة بعضها لا يد ودعوى كراهة ذلك تحتاج لدليل كيف وقد
ام ابو بكر رضي الله عنه بالصحابة وقرا البقرة في ركعتيها فلما سلم قيل
السجدة وهل اتى على الانسان في صبح الجمعة الشيخان وغيرهما وكان

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)